برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

32 L

الماء فى القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم
«وجعلنا من الماء كل شيء حي»
صدق الله العظيم

ما هو الماء؟

الماء – أو أكسيد ثنائي الهيدروجين كما يعرف كيميائيا – مركب يتكون من أتحاد ذرة واحدة من غاز الأكسجين مع ذرتين من غاز الهيدروجين أتحادا تساهم فيه كل ذرة من هذه الذرات بألكترون واحد حتى تستكمل كل منها مدارها الخارجي وتحقق الأستقرار. ويرمز له كيميائيا بالرمز (H_2O).

لماذا يعتبر الماء مهما؟

يعد الماء المركب الأكثر أهمية في الطبيعة بعد الأكسجين الضروري لتنفس الأنسان والحيوان والنبات. وتأتي أهمية الماء نتيجة لأنه – هو الآخر – ضروري لنشوء وبقاء الكائنات الحية جميعها إضافة إلى حاجة الإنسان الماسة له في إنتاج الغذاء والكساء والمسكن وفي الصناعة والنقل وتوليد الطاقة والترفيه وتحسين البيئة المحيطة والتخلص من المخلفات الحضرية والصناعية والزراعية.

ما هي مكانة الماء في القرآن الكريم؟

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون، سويسرا
حقوق الطبع حرة

خص الله – سبحانه وتعالى – الماء بمكانة خاصة عن بقية الموارد فقد ميزه بخصائص فيزيائية وكيميائية وحيوية فريدة وذكره في كتابه الكريم أكثر من خمسين مرة وربط ذكره بالحياة وبالرزق وبالطهارة فجعله آية على قدرته على كل شيء لمن يعتبر ويبصر، فكان بذلك مركبا عجيبا فعلا وآية بينة على عظمة الخالق.

الماء مصدر الحياة وآية من آيات الله

«وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا تؤمنون» "الأنبياء 30"
«والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله مايشاء إن الله على كل شئ قدير» "النور– 45"
«وما أنزل من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة» "البقرة 164"
«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء إهتزت وربت أن الذى أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شئ قدير» "فصلت 49"

الماء مصدر غذاء للأنسان وأنعامه وآية من آيات الله

«وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم» "ابراهيم"
«وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وأرعوا أنعامكم أن فى ذلك لآيات لأولى النهر» طه ، 54"
«أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجزر فنخرج به زرعاً تأكل منه نعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون» "السجدة 27"
«وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا تراكبا من النخل طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبه وغير متشابه أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى لكم لآيات لقوم يؤمنون» "الانعام 99"
«فأنزلنا به الماء فأخرجنا من كل الثمرات كذلك تخرج الموتى لعلكم تذكرون» "الاعراف 57"
«ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» "النحل 10–11"

المـاء مصدر شرب للأنسان والحيوان

«وأنزلنا من السماء ماء طهورا * لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا نعاما وأناسي كثيرا »"الفرقان 47 – 49"
«هو الذى أنزل من السماء ماء فيه شراب لكم ومنه شجر وفيه سيمون »"النحل 10"
«وأرسلنا الرياح لواقح فا نزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له خازنين » "الحجر 22"
«أفرأيتم الماء الذى تشربون * أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » "الواقعة 68–69"

النصح بعدم الإسراف فى الشرب :

«يابنى أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » "الأعراف 31"

الماء العذب سائغ شرابه دون سواه:

«وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » "فاطر 12"
«أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون » "الواقعة 68 –70"

الماء والطهارة :

تشمل الطهارة الغسل والوضوء وإزالة النجاسات من الملابس والأبدان والأمكنة، وتصلح للطهارة كل من مياه الأمطار والأنهار والعيون والينابيع والآبار والبحار النقية مالم تختلط بشئ يسبب تغيراً فى طعمها أو لونها أو رائحتها الخ ... سواء كان طاهراً كالورد والنعناع أو نجسا كالبول والبراز فلا تصح الطهارة بها. قال الله تعالى:

« ... وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام* »"الأنفال : 11"
« ... وأنزلنا من السماء ماء طهوراً * لنحيى به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً واناسى كثيراً » "الفرقان : 48،49"
«يايها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من

الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » "المائدة: 6"
« يايها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر* » "المدثر: 1– 5"
« ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »"البقرة: 222"
« إنه لقرآن كريم* فى كتاب مكنون * لايمسه إلا المطهرون »" الواقعة : 77 – 79"

لا مرادف ولا بديل للماء

رغم غنى اللغة العربية وتميزها بوجود عشرات المرادفات لبعض الكلمات كالأسد والسيف وغيرها فأن كلمة الماء فريدة لا مرادف لها حتى قيل فسر الماء بعد الجهد بالماء. وعجيب أيضا أن يكون الأمر كذلك في الطبيعة فرغم وجود بدائل لكثير من المواد الضرورية لبقاء الأنسان فأنه لا يوجد بديل للماء.
وهكذا يظل هذا المركب فريدا ومهما كما شاء له الله أن يكون مصدرا للحياة وآية من آيات الخالق جل جلاله وتعالت قدرته. ويظل القرآن الكريم منبعا مليئا بالأسرار والحقائق التي تتجلى لنا يوما بعد يوم قوية جلية تغوص في الأعماق وفي أنفسنا «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».
فلنحافظ على الماء هذا المركب الفريد ولا نسرف في أستعماله' ولتكن خواصه عبرة لنا وحافزا على طاعة الله وحسن عبادته.

إعداد : المركز الفني لحماية البيئة
المنسق الوطني : د. عبد القادر أبو فائد
المركز الفني لحماية البيئة، ص.ب 83618
طرابلس، ليبيا (ج ع ل ش أ ع).
هاتف : 52 84 444 (21-218) – فاكس : 98 80 333 (21-218)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma